الرئيس الأمريكي يؤكد أهمية دور ولي العهد في جهود السلام

الأمير عبدالله وبوش اتفقا على استراتيجية عمل لتجاوز الأزمة الراهنة

عقد قمة عربية مصغرة في القاهرة بحضور عرفات

سياسيون ومفكرون لبنانيون يجمعون على حدوث تحول جوهري في العلاقات العربية - الأمريكية بعد زيارة الأمير عبدالله

■ قال مسؤولون أمريكيون وسعوديون (الثلاثاء) ان الرئيس الأمريكي جورج بوش وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اتفقا خلال محادثاتهما الاخيرة على استراتيجية عمل وضغوط جديدة لتجاوز مأزق ازمة الشرق الاوسط الراهنة.

وأوضح أحد اولئك المسؤولين ان هذه الاستراتيجية الجديدة تشتمل على عزم مسؤولين أمريكيين التحدث بحزم مع رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون عند زيارته للولايات المتحدة في الاسبوع المقبل بشأن اعمال العنف كما ان زعماء عرباً يفكرون في القيام بنفس الشيء عند اجتماعهم مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والذي ربما يكون في العاصمة المصرية القاهرة حسبما اوضح مسؤولون أمريكيون وسعوديون.

وأضاف المسؤولون انه بالرغم من انه لم يتم اضفاء صفة الرسمية على ذلك الاتفاق غير انه حفز ادارة الرئيس بوش للقيام بدور ريادي في الشرق الاوسط بعد ان كانت واشنطن تقاوم ذلك في الماضي.

وقال مسؤول أمريكي في معرض حديثه عن الجهود الدبلوماسية المشتركة بأنه من الواضح ان للولايات المتحدة نفوذاً وتأثيراً على (إسرائيل) كما ان السعوديين يمكنهم استخدام نفوذهم لدى الفلسطينيين.

ويعترف الرئيس بوش بأهمية دور ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في جهود السلام فيما طرحه الشهر الماضي في القمة العربية في بيروت.

وقال مسؤول أمريكي آخر رفيع المستوى ان العالم العربي وضع الآن ثقله خلف السلام مع (إسرائيل) واصفاً ذلك بأنه التطور الايجابي الوحيد الذي تم احرازه خلال العام الماضي وقال بأن الرئيس بوش يتحرك حالياً بسرعة من اجل اغتنام هذه الفرصة لصالح السلام.

وستؤدي هذه الطريقة الجديدة التي لم تعلن على الملأ الى تحقيق تعاون عريض بين الغرب والحكومات العربية يهدف الى التوصل لوقف اطلاق النار وتحقيق انسحاب إسرائيلي كامل من الاراضي الفلسطينية حيث يعقب ذلك محادثات إسرائيلية فلسطينية تفضي الى تسوية سياسية تؤدي بدورها الى قيام دولة فلسطينية.

ويمكن لهذه المفاوضات ان تتم في مؤتمر سلام برعاية الولايات المتحدة وروسيا والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والذي يجتمع وزراء خارجيتها في واشنطن هذا الاسبوع بالاضافة الى الدول العربية الخمس المكلفة بهذا الامر خلال قمة بيروت العربية.

وقال مسؤول أمريكي وآخر سعودي رفيعا المستوى ان القرار النهائي بشأن المؤتمر الدولي لا يزال يخضع لنقاش مكثف. وقال وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل في تصريح له من هيوستن ان اجتماع الدول الغربية في واشنطن خلال هذا الاسبوع سيكون مهماً في دفع هذا النقاش للامام. ويعتقد مسؤولون أمريكيون وسعوديون بأن اقتراح سلام يحظى بتأييد دولي سيقوض المعارضة للتسوية والسلام.

على الصعيد ذاته، لا تزال الزيارة التاريخية التي قام بها ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الى الولايات المتحدة الأمريكية والتي حققت اختراقاً مهماً على صعيد موقف ادارة الرئيس الأمريكي جورج بوش من الوضع في الاراضي الفلسطينية، بعد ان نتج عنها اتفاق برفع الحصار عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وانسحاب للقوات الإسرائيلية من رام الله، موضع نقاش وتحليل في الاوساط السياسية والفكرية.

«الرياض» استفتت عدداً من السياسيين والمفكرين اللبنانيين الذين اجمعوا على تشكيل الزيارة تحولاً في العلاقات العربية الأمريكية، مؤكدين انها احرجت الولايات المتحدة الأمريكية وخرقت تحالفها المطلق مع (إسرائيل) لتدفعها الى اتخاذ مواقف اكثر عدلاً في تعاملها مع الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. الى ذلك احيت الزيارة امكانية اعادة اطلاق عملية السلام، بعد تجميدها منذ وصول رئيس الوزراء الإسرائيلي المتطرف اريل شارون الى الحكم، ومحاولاته المستمرة لا سيما بعد احداث ١١ ايلول تشويه صورة العرب والمسلمين، ولعبه على وتر الارهاب الذي صار عزيزاً على الادارة الأمريكية بغية تحقيق ابادة الشعب الفلسطيني والقضاء على اية مظاهر دولة فلسطينية مستقلة.

كما اكدت هذه الشخصيات اللبنانية على الدور الريادي الذي تضطلع به المملكة في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ الامة، وهو دور بات جوهرياً وليس كمالياً لا سيما بعد ان تبنى العرب اجمعين مبادرة الأمير عبدالله في قمة بيروت والتي شكلت النقاط الثماني بشقيها الأمني والسياسي التي قدمها سموه للرئيس الأمريكي تتويجاً لها في لقائهما الاخير.. وفيما يأتي نص المداخلات:

العريضي: على العرب تفعيل حضورهم لتكملة ما بدأه الأمير عبدالله

فمن جانبه قال غازي العريضي وزير الإعلام والنائب في البرلمان: من المعروف ان زيارة الأمير عبدالله الى الولايات المتحدة الأمريكية كانت مقررة قبل الاجتياح الإسرائيلي للاراضي الفلسطينية وكانت تهدف الى بحث المبادرة التي تقدم بها الأمير عبدالله واقرتها القمة العربية في بيروت وايدتها الولايات المتحدة الأمريكية. لكن حين بدأ الاجتياح الإسرائيلي وارتكب شارون المجازر في حق الشعب الفلسطيني ورفض الاستجابة لنداءات وقرارات مجلس الأمن الدولي ولمطالب الادارة الأمريكية في الانسحاب، وعندما ظهر انحياز أمريكي واضح لشارون وحماية وتغطية له، باتت الانظار كلها مركزة على الزيارة لا سيما ان مواقف المملكة عموماً والأمير عبدالله خصوصاً هي متقدمة في رفضها للارهاب الإسرائيلي ومؤكدة على حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن نفسه. من هنا استبق سمو الأمير عبدالله الزيارة بسلسلة من الاتصالات والتصريحات التي كانت تنبه الادارة الأمريكية الى خطورة انحيازها وما يمكن ان يتركه من آثار على العلاقات الأمريكية العربية وبالتالي على المصالح الأمريكية.

الزيارة تكتسي اهمية كبرى فبالاضافة الى شرحها للموقف السعودي والعربي، فهي ركزت على حجم الفظائع التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي من خلال الاشرطة المصورة التي حملها الأمير عبدالله معه بالاضافة الى اصراره على النقاط التي تضمنتها والتي بعث بها الى الرئيس الأمريكي قبل وصوله. وكان واضحاً اصرار الأمير عبدالله على تحقيق خطوات ونتائج سريعة لأن شارون رفض الاستجابة لكل المطالب سابقاً. في النتيجة ظهر ان شارون بات في مأزق وان الرئيس الأمريكي مضطر الى اتخاذ موقف، من هذا المنطلق كانت الخطوط الهاتفية مفتوحة بين الرئيس بوش وشارون بغية التوصل الى اجراءات عملية قبل ان يغادر الأمير الولايات المتحدة الأمريكية.

المهم اليوم وبعد تحقيق هذه النتائج ان يستمر الضغط العربي في الاتجاه نفسه الذي سلكه الأمير عبدالله وان يصير هذا الحضور اكثر فاعلية على الساحة الأمريكية. هذا الامر يقودني الى الحديث عن اهمية الإعلام في هذه المعركة وكنت لمست القناعة الثابتة بذلك لدى سمو الأمير عبدالله اثناء لقائي به في آب الماضي مع عدد من وزراء الإعلام العرب. لذا أمل ان تضع المملكة الامكانات المطلوبة للقيام بعمل إعلامي عربي على الساحة الأمريكية لتكملة ما بدأه الأمير عبدالله في زيارته الاخيرة لمواجهة الحملة الإعلامية الإسرائيلية المسعورة ضد المملكة والفلسطينيين والعرب عموماً.

مرهج: النقاط الثماني هي الفرصة الأخيرة للسلام

إلى ذلك قال بشارة مرهج وزير الدولة والنائب في البرلمان: تشكل زيارة ولي العهد الى الولايات المتحدة الأمريكية تكملة للمبادرة التي اجمع عليها العرب في بيروت، والتي شكلت منطلقاً جديداً للسياسة العربية المشتركة في لحظة من اصعب اللحظات التي تمر بها الامة العربية. فالمبادرة الاستثنائية التي لاقت ترحيباً وقبولاً عالمياً جوبهت بحرب شنها شارون في اليوم الثاني لاصدارها. لذلك فمن الطبيعي ان يتواصل العمل بموجب هذه المبادرة خصوصاً في واشنطن التي رحبت بدورها بها مما رتب عليها مسؤولية سياسية لا يمكن تجاوزها.

جاءت زيارة سمو الأمير عبدالله لتضع الادارة الأمريكية امام مسؤولياتها وكي تشرف توقيعها وتترجم مواقفها عملياً كيلا تبقى كناية عن مواقف نظرية ومجرد كلمات تسدد فيها الولايات المتحدة الأمريكية التزاماتها تجاه العرب في الوقت الذي تقدم فيه لـ (إسرائيل) كل اشكال المؤازرة السياسية، بما فيها استخدام حق الفيتو ضد المشاريع التي لا تناسبها. فضلاً عن كل اشكال المؤازرة الاقتصادية بما فيها تمويل الحرب الحالية على مسجد عمر وكنيسة المهد، وكل اشكال المؤازرة الاقتصادية بما فيها تزويدها بالاباتشي والـ اف ١٦ التي تضرب الفلسطينيين ومنازلهم ومستشفياتهم واحياءهم.

فالأمير عبدالله ذهب حاملاً على كتفيه عبء المسؤولية العربية الجماعية التي ترفض الاذعان للارهاب الصهيوني وترفض موقف الادارة الأمريكية الذي وحده يجعل (إسرائيل) قادرة على ممارسة هذا الارهاب الذي يطال الارواح والممتلكات ويطاول الكرامات والمقدسات، والأمير عبدالله ليس في مهمة سياسية ودبلوماسية، بل في مهمة قومية تاريخية حيث واجه الأمريكيين وجهاً لوجه ليقول لهم من موقع حريص على الصداقة بين الشعوب ان ما يجري في الاراضي الفلسطينية المقدسة لا يمكن القبول به وسيظل العرب يرفضون ذلك ويساندون الشعب الفلسطيني حتى دحر الاحتلال واعادة بناء البيت الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس على اساس الشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة التي لا يمكنها التنازل عنها او تجاوزها. من هذه المنطلقات يقدم الأمير عبدالله آلية هي النقاط الثماني وصولاً الى هذه الاهداف المشروعة، وهذه النقاط ليست فقط آلية عمل مقبولة على الصعيد الدولي فحسب، انما هي الفرصة الاخيرة لسلوك الطريق المؤدي الى الاستقرار والسلام في المنطقة التي يسعى الاحتلال الصهيوني الى اغتيال الروح فيها.

قباني: الثوابت الثمانية جوهر المبادرة العربية

وقال محمد قباني النائب في البرلمان: انا من الذين يعتقدون ان الاتصال المباشر في شكل عام مفيد طالما ان المتصل متمسك بثوابته وبالتالي بالحد الأدنى الذي يمكن أن يقبل به، إذ يكون في موقع من يحاول التأثير أكثر من التأثر. من هنا اعتقد ان زيارة سمو الأمير عبدالله كانت مفيدة في المبدأ لأن صاحبها هو الذي حدد الثوابت من خلال مبادرته التي تبنتها القمة العربية بالتالي فإن الحوار مع الرئيس الأمريكي كان مناسبة كي يسمع الرئيس بوش وجهة النظر العربية من دولة عربية لا يستطيع ان يشكك في صداقتها التاريخية مع الولايات المتحدة الأمريكية ولا يستطيع ان يضنفها في الموقع المعادي كما يفعل مع بعض الدول العربية والإسلامية. ثم ان للولايات المتحدة الأمريكية مصالح في المملكة العربية السعودية تفوق مصالحها في دول المنطقة الأخرى، لذا كان من الطبيعي ان يستمع الرئيس الأمريكي لمن يثبت له ان السياسة الأمريكية في النزاع العربي الإسرائيلي هي سياسة منحازة تماماً، وهي في الوقت عينه تضر بالمصالح الأمريكية. هذا في حد ذاته أمر ايجابي ولعل بعض ما نتج عن ذلك من مبادرة أمريكية لفك الحصار عن رئيس السلطة الفلسطينية هو أمر ايجابي آخر يجب تسجيله. بالطبع لا يجدر بنا الإكثار من التفاؤل بأي تغير جدي في الموقف الأميركي، فذلك أمر لم نشهد منه حتى الآن سوى الموقف من حصار عرفات وتأكيد ضرورة الانسحابات، لكننا على طريقة المثل الأميركي، سننتظر ونرى. وباعتقادي ان النقاط الثماني هي ذات بابين أساسيين: الأول يتمثل في التدابير العاجلة والثاني يتعلق بالثوابت. وانني أعلق أهمية أساسية على الثوابت التي اتمنى ان يكون الرئيس الأميركي قد تفهمها وقبلها فعلاً، وهي جوهر مبادرة سمو الأمير عبدالله في قمة بيروت، وأهمها تبني وقف بناء المستوطنات وتبني مقررات الأمم المتحدة التي تنص على الانسحاب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة واقامة دولة فلسطينية ذات سيادة، ويؤكد سموه ان القدس هي عاصمتها. لست في موقع من يستطيع قراءة كل ما جرى في الاجتماع، فهذا أمر يملكه المسؤولان الكبيران لكن علينا انتظار الأيام والأسابيع المقبلة ومراقبة الموقف الأميركي وكيفية تطوره. باختصار إنني من أنصار التواصل المباشر، وبالتالي فإن زيارة سموه تشكل من دون شك خطوة ايجابية في الطريق الصحيح وأية محاولة تنجح ولو جزئياً في اختراق الموقف الأميركي المتحالف مع (إسرائيل) هي أمر مطلوب وبالتالي مفيد.

يموت (إسرائيل) سترفض الشق السياسي من المبادرة

من جانبه قال النائب في البرلمان باسم يموت: لاشك ان مبادرة الأمير عبدالله المبنية على ثماني نقاط والمنبثقة من مبادرته في قمة بيروت ايجابية بمحتوياتها كلها، وقد بدأ تنفيذ البند الأول منها المتعلق بفك الحصار عن رام الله. يقوم الأمير عبدالله اليوم بدور قيادي على مستوى العالم العربي، وكانت مبادرته باسم العرب جميعاً وليست فقط باسم السعوديين. وكان ذهابه إلى تكساس لمفاوضة الرئيس الأميركي جورج بوش حول القضية الفلسطينية يعد شبه تفويض اجماعي من العرب للتكلم والتفاوض باسمهم، ونجح سموه في أولى الخطوات وهي فك الحصار عن رام الله. يقوم الأمير عبدالله بدور قيادي على مستوى العالم العربي وهذا أمر مهم لأنه يأتي من المملكة العربية السعودية بما لها من ثقل ديني واقتصادي وسياسي في العالمين العربي والإسلامي وبما لها من علاقات دولية عميقة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي نحن اليوم في أمس الحاجة إليها بعد احداث ١١ ايلول والاستغلال الإسرائيلي الكبير لها عبر تصوير للعرب والمسلمين كإرهابيين ينفذون مخططاتهم في فلسطين.

لكن المشكلة التي ستواجهنا تكمن في الرفض الإسرائيلي لجزء كبير من هذه النقاط الثماني لاسيما تلك الخاصة بالمستوطنات، والانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وقضية القدس وعودة اللاجئين وهي أمور مرفوضة كلياً من الحكومة اليمينية المتطرفة. من هنا أخشى أن تقبل (اسرائيل) بأولى النقاط ثم ترفض النقاط الأخرى ذات الطابع السياسي وهي من ضمن الحل السلمي الشامل. عندها ستقع المشكلة في مبادرة الأمير عبدالله وستتسنى لنا رؤية مدى قدرة الولايات المتحدة الأميركية في الضغط على (اسرائيل) للوصول إلى تنفيذ هذه النقاط التي قال الرئيس الأميركي بوش انها قريبة من تفكيره.

لكن للأسف اثبتت الأشهر الأخيرة لاسيما بعد أحداث ١١ أيلول ان الولايات المتحدة الأميركية غير قادرة على الضغط على اسرائيل في طريقة فعالة، وآخر الأحداث هو تراجع الأمم المتحدة عن لجنة تقصي الحقائق في جنين بضغط أميركي، وهذه فضيحة عالمية ان ترتكب مجزرة ويذهب عدد من ممثلي الأمم المتحدة ويصفون ما رأوه بالكارثة الإنسانية، ثم ويطلب الأشخاص الذين قاموا بالانتهاكات تتراجع الأمم المتحدة. من هنا ثمة خوف كبير من اصطدام النقاط السياسية التي تتضمنها المبادرة بالرفض الإسرائيلي و أن يكون الضغط الأميركي محدوداً لأسباب عدة منها سيطرة اللوبي الإسرائيلي في الداخل الأميركي. هذا الوضع سيكبل من قدرة الرئيس بوش على الضغط على (إسرائيل) وهذا عائق مهم أمام إكمال الجزء الأمني من المبادرة بالجزء السياسي رغم اننا ندعمها ونقدر الدور الأساسي الذي يقوم به الأمير عبدالله نيابة عن العرب جميعاً.

الجسر: الزيارة بداية مرحلة جديدة من العلاقات العربية الإسرائيلية

وقال المفكر والمحلل السياسي باسم الجسر: لاشك ان زيارة ولي العهد الأمير عبدالله إلى الولايات المتحدة الأميركية كانت ناجحة جداً إذ وفق سموه في التأثير على الموقف الأميركي، وأبرز دليل على ذلك النتائج الفورية التي ظهرت على الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة. إلى ذلك بددت هذه الزيارة الغيمة التي كانت تحوم فوق العلاقات السعودية الأميركية نظراً إلى الموقف الأميركي المتشدد بعد احداث ١١ ايلول. كما أثبتت الزيارة نجاح مبادرة الأمير عبدالله التي اصبحت عربية في قمة بيروت. أما فيما يتعلق بالنقاط الثماني فأنا اعتبرها الخطة العربية الواقعية في الظروف الحاضرة للسلام في الشرق الأوسط ليس من عربي إلا ويتفاءل بهذه المبادرة لكن الأمر يبقى مرهوناً بتنفيذ هذه النقاط من قبل (اسرائيل) ومدى الضغط الذي ستمارسه الولايات المتحدة الأمريكية عليها بغية تنفيذ هذه النقاط في مطلق الأحوال ان الزيارة هي الخطوة الايجابية الأولى منذ هجمة شارون على الضفة الغربية في اتجاه وقف الاجتياح الإسرائيلي وربما بداية مرحلة جديدة من العلاقات العربية الإسرائيلية عموماً، كما انها نافذة على الأمل بالنسبة إلى قضية السلام في الشرق الأوسط التي كانت مجمدة منذ مجيء شارون إلى الحكم.

فرنجية:

مشروع الأمير عبدالله يشكل مخرجاً للأميركيين بعد تورطهم بحرب شارون

من جهته المفكر السياسي سمير فرنجية يقول: ان المشروع الذي قدمه الأمير عبدالله إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش يشكل أساساً مقبولاً لحل عادل في المنطقة، وتكمن أهميته في الأمور الآتية انه أولاً يشكل مخرجاً للمسؤولين الأميركيين بعد تورطهم بحرب شارون واعتبارهم ان المشكلة في فلسطين هي مشكلة أمنية وانه بالتالي يمكن اعتماد الأسلوب الذي اعتمد في افغانستان، الأمر الثاني هو انه يشكل فرصة أمام معسكر السلام في اسرائيل بغية اعادة اطلاق حركته بعد أن تم تغييبه لفترة سابقة، الأمر الثالث هو انه يعيد للعرب المبادرة التي كانوا قد فقدوها لاسيما بعد ١١ ايلول حيث جرت محاولة تصويرهم وكأنهم مشروع إرهاب دائم. يبقى أمر مهم هو انه ينبغي على العرب ألا يضعوا كل ما لديهم لدى الأمريكيين وان يبدأوا إعادة توازن في سياستهم في اتجاه أوروبا حيث كان تجاوب الحكومات والقوى السياسية مع فلسطين لافتاً، فثمة ضرورة لتطوير العلاقة العربية الأوروبية واعطائها الأولوية.

الخازن: الدور السعودي صار جوهرياً في النزاع العربي الإسرائيلي

وأكد الدكتور فريد الخازن رئيس دائرة العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية ببيروت ان زيارة ولي العهد إلى الولايات المتحدة تشكل تتويجاً لمبادرته التي تحولت إلى مبادرة عربية في قمة بيروت ومناسبة للبحث في المواضيع الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية بعد أحداث ١١ أيلول. هذان الملفان متداخلان ويرتبطان بالحرب الاسرائيلية المفتوحة ضد الشعب الفلسطيني والسلطة الوطنية الفلسطينية. هذا التداخل هو مفتاح لبلورة بعض المواقف ويرتبط بالمواقف الأخيرة التي صدرت عن الرئيس الأميركي جورج بوش في الموضوع الفلسطيني. وتعتبر النقاط الثماني التزاماً بالموقف العربي والفلسطيني من النزاع القائم اليوم وهو تبن ودعم للسلطة الوطنية يتجاوز الجانب الأمني ليصل إلى الجانب السياسي. لا تتوخى هذه النقاط الوصول فقط إلى وقف اطلاق نار بل العودة إلى طاولة المفاوضات واعادة اطلاقها برعاية أميركية. هذه المحاولة السعودية هي للتصدي لحرب شارون ولايجاد الأرضية الملائمة لإعادة اطلاق المفاوضات. ثمة جانب آخر للزيارة يرتبط بالعراق، ويبدو لي ان القرار الأمريكي المتخذ بضرب العراق والذي لم يعلن عن توقيته بعد، يواجه اختلافاً في وجهتي النظر الأميركية والسعودية، وقد يكون من الصعب ايجاد الدعم العربي لأية عملية عسكرية أميركية ضد العراق في ظل ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبالتالي لن يكون سهلاً ايجاد تقارب بين وجهتي النظر هذه. إلى ذلك هناك الجانب الثنائي من العلاقات ويرتبط بالمطلب الأميركي بوجوب التصدي لما تسميه «الإرهاب» وما للمملكة من دور أساسي في هذا الموضوع. الأمر الأكثر أهمية هو دور المملكة الديبلوماسي والسياسي لاسيما ان الدور المصري والأردني أخذ مداه من التأثير على (اسرائيل)، من هنا تبدو الأهمية القصوى للدور السعودي وهو الوسيط غير المباشر بين الولايات المتحدة الأميركية والفلسطينيين. هذا الدور أعطى للنزاع العربي الإسرائيلي لأول مرة دور الصدارة في العلاقات العربية الأميركية وهو مرشح للاستمرار إذا تم التواصل في شكل مباشر ومستمر بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة وإذا نسجت علاقة شخصية بين الأمير عبدالله والرئيس بوش في شكل يسمح بتثميرها في المستقبل. لم يعد الدور السعودي اليوم اضافة إلى الموضوع بل صار جوهرياً وحاجة لدى الأطراف كلها نظراً إلى الوزن السياسي والاقتصادي للمملكة على المستويين العربي والإسلامي.

الأمير عبدالله خلال لقائه بوش وباول في زيارته للولايات المتحدة

بيروت - مكتب «الرياض» - مارلين خليفة واشنطن - باتريك تايلز

مشرف يفوز في الاستفتاء على تمديد رئاسته خمس سنوات

إسلام أباد: لجنة حقوقية ترصد مخالفات خطيرة في الاستفتاء الرئاسي والصحافة تتحدث عن عمليات تزوير على نطاق واسع

إسلام أباد. وكالات الأنباء:

■ فاز الرئيس الباكستاني الجنرال برويز مشرف في الاستفتاء الذي جرى امس لتمديد رئاسته خمس سنوات كما اعلن مسؤولون في اللجنة الانتخابية اليوم الاربعاء.

وقال رئيس اللجنة الانتخابية الوطنية ارشاد حسن خان في كلمة متلفزة ان مشرف نال ٤٢,٨ مليون صوت من اصل ٤٣,٩ مليون شخص ادلوا باصواتهم.

ولم يعط اي معلومات اخرى حول نسبة المشاركة في الاقتراع.

وكانت الاحزاب الدينية والسياسية دعت الى مقاطعة الاستفتاء وحاولت بدون جدوى ان تعلن عدم دستوريته من قبل المحكمة العليا.

واشارت الصحافة أمس الى حصول تزوير ونسبة مشاركة ضعيفة في العديد من المناطق.

وتحدثت لجنة حقوق الإنسان في باكستان أمس (الأربعاء) عن حصول مخالفات خطرة خلال الاستفتاء الذي جرى (الثلاثاء) حول ابقاء الجنرال برويز مشرف في الحكم مؤكدة ان هذه المخالفات «تجاوزت اقصى مخاوفها».

وأتت اللجنة وهي هيئة مستقلة تنتقد كثيرا النظام العسكري في البلاد في بيان اصدره رئيسها افراسياب خطاك خصوصا على ذكر «نسبة مشاركة طوعية متدنية جدا» وعمليات تصويت منظمة بغالبيتها والعديد من الحالات التي قام بها مقترعون بالتصويت مرات عدة وغياب التدقيق في هوية الناخبين.

ولاحظ الصحافيون في كل انحاء البلاد الثلاثاء إقبالاً ضعيفاً على التصويت وسجلوا وقوع مخالفات.

وجاء في بيان اللجنة ان «المشاركة الطوعية كانت متدنية جدا» مشددة على ان «غالبية المقترعين تندرج ضمن فئة (الناخبين الأسرى) مثل السجناء (بلغت نسبة المشاركة في السجون ١٠٠٪) وموظفي الادارات الوطنية والمحلية والعمال الذين اقتيدوا ضمن مجموعات تمت مراقبتها الى مكاتب الاقتراع داخل المصانع».

وفي محاولة «لتشجيع التصويت المتعدد تم تجميع مكاتب الاقتراع» حسب اللجنة التي سجلت حالات «سمح فيها للناخبين بالتصويت قدر ما يشاؤون».

وكان بامكان الناخبين الذي لم توضع لوائح رسمية باسمائهم التصويت عبر تقديم أي وثيقة في أي مكان في البلاد ولم تكن بطاقة الهوية ضرورية.

وفي تلك الأجواء، يتجه مشرف نحو تحقيق انتصار ساحق في الاستفتاء حول بقائه في السلطة وسط معلومات عن عمليات تزوير واسعة نقلها مراقبون مستقلون وردتها الصحف على صفحاتها الأولى.

ولاحظ العديد من الصحافيين الباكستانيين والأجانب ان الاقبال على مكاتب الاقتراع كان ضعيفاً في مناطق ومعدوما في مناطق اخرى باستثناء بعض المكاتب التي سيق اليها الناخبون الذين كانوا يقترعون مرات عدة.

ولن يكون بالامكان أصلاً التحقق من الأرقام التي قد تقدم حول نسبة المشاركة لأن اللوائح الانتخابية غير موجودة ولأن البلاد اعلنت دائرة واحدة بامكان أي شخص التصويت حيث يريد.

واكدت المعارضة ان نسبة المشاركة في احسن الاحتمالات لن تتجاوز العشرة بالمئة داعية مشرف الى الاستقالة.

وردا على الانتقادات، اعتبر وزير الاعلام نزار ميمون ان المشاركة بلغت نحو خمسين بالمئة، موضحا انها «اكثر بكثير مما كنا نأمل» بينما كانت نسبة الـ٢٥٪ كافية لترجمة الدعم الشعبي الذي يحظى به الجنرال مشرف، على حد تعبيره.

ولم تتردد الصحف الخاصة في عنونة صفحاتها الأولى حول «التزوير والمشاركة الضعيفة».

وقالت صحيفة «ذي نايشون» ان «العديد من المسؤولين في مكاتب الاقتراع تلقوا تعليمات بملء صناديق الاقتراع بكل البطاقات المتبقية في آخر النهار».

ونقل صحافيون ومراقبون في سيالكوت في ولاية البنجاب انهم «فوجئوا برؤية مكاتب الاقتراع خالية»، حسبما ذكرت صحيفة «دون» «خلافاً لما تتناقله المعلومات الحكومية».

وتحدث مراسلو وكالة فرانس برس عن وجود عمليات تزوير فاضحة تمثلت مثلاً بناخب في كراتشي كان يتبجح بتمكنه من التصويت ثماني مرات، او بطالب في الـ ١٧ من العمر اكد انه انتخب مرتين مع ان السن القانونية هي ١٨ سنة، او بنساء ورجال كانوا يصوتون ثم يخرجون ويقفون في الطابور نفسه للانتخاب مرة ثانية.

وتأمل المعارضة التشديد على هذه التجاوزات الانتخابية لاستغلالها خلال الانتخابات التشريعية المقررة في تشرين الأول - اكتوبر المقبل.

وتوقعت المعارضة الباكستانية انتاكسة للجنرال مشرف في حال بقي في السلطة بعد اعلان نتائج الاستفتاء رغم التزوير الذي حصل. وقال الناطق باسم حزب الشعب الباكستاني فرحة الله بابار لوكالة فرانس برس ان النتيجة «محزنة والتجاوزات مبالغ فيها».

واضاف «اذا اعلن انصار مشرف الفوز، فان الشعب سيشعر بالخداع ويخشى من حصول انتكاسة. وسينضم اولئك الذين بقيوا على الحياد حتى الآن الى صفوف المعارضة».

■ من جانبها، توقعت المعارضة السياسية الباكستانية أمس الأربعاء انتاكسة للجنرال برويز مشرف في حال بقي في السلطة بعد نتائج الاستفتاء الذي تخللته اتهامات بالتجاوزات.

وحذر حزب الشعب الباكستاني بزعامة رئيسة الوزراء السابقة بنازير بوتو من ان الأرقام المزورة للاقتراع التي ترافقت مع اتهامات بالتزوير ستدفع مشرف الى النضال من أجل استمراره في السلطة.

وقال الناطق باسم الحزب فرحة الله بابار لوكالة فرانس برس ان النتيجة «محزنة والتجاوزات مبالغ فيها».

واضاف «اذا اعلن انصار مشرف الفوز، فان الشعب سيشعر بالخداع ويخشى من حصول انتكاسة. وسينضم اولئك الذين بقوا على الحياد حتى الآن الى صفوف المعارضة». وتابع ان «الوفاق يكون بان يدرك الجنرال برويز مشرف بان الشعب لا يدعم حكومته وذلك سيؤدي الى نضال من اجل استمراره شخصيا».

وتشير التوقعات الى ان الجنرال مشرف الذي استولى على السلطة عام ١٩٩٩ خلال انقلاب وأعلن نفسه رئيسا في حزيران - يونيو ٢٠٠١، سيحقق فوزاً ساحقاً لكن الاتهامات بالتزوير تتضاعف.

أنصار زعيمة المعارضة الباكستانية بي نظير بوتو يبدون فرحتهم لضعف الإقبال على التصويت على الاستفتاء. (رويترز)

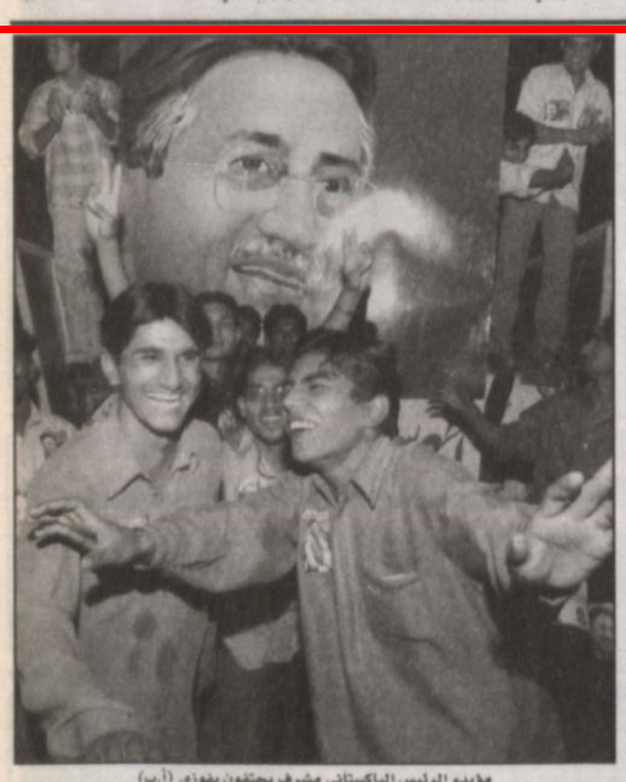

مؤيدو الرئيس الباكستاني مشرف يحتفون بفوزه. (أ.ب)

المستشفى السعودي الألماني (300 سرير)
الرياض - حي الصحافة
مركز علاج الأورام والفحص المبكر
د/خالد جلال
إستشاري علاج الأورام - كلية الطب - جامعة القاهرة
المسح الطبي الشامل والكشف المبكر = الشفاء الكامل من السرطان
هاتف / 4873000 (250 خطا)